جامعة قناة السويس
معهد الدراسات الأفروآسيوية للدراسات العليا

ضبط الصحابة غير العرب لرواية الأحاديث النبوية

إعداد/
رجب رمضان علي حميدة

مجلة الدراسات الأفروآسيوية
مجلة علمية فصلية محكمة
يصدرها معهد الدراسات الأفروآسيوية للدراسات العليا
جامعة قناة السويس
العدد الثالث (يناير – فبراير - مارس ٢٠٢٣)

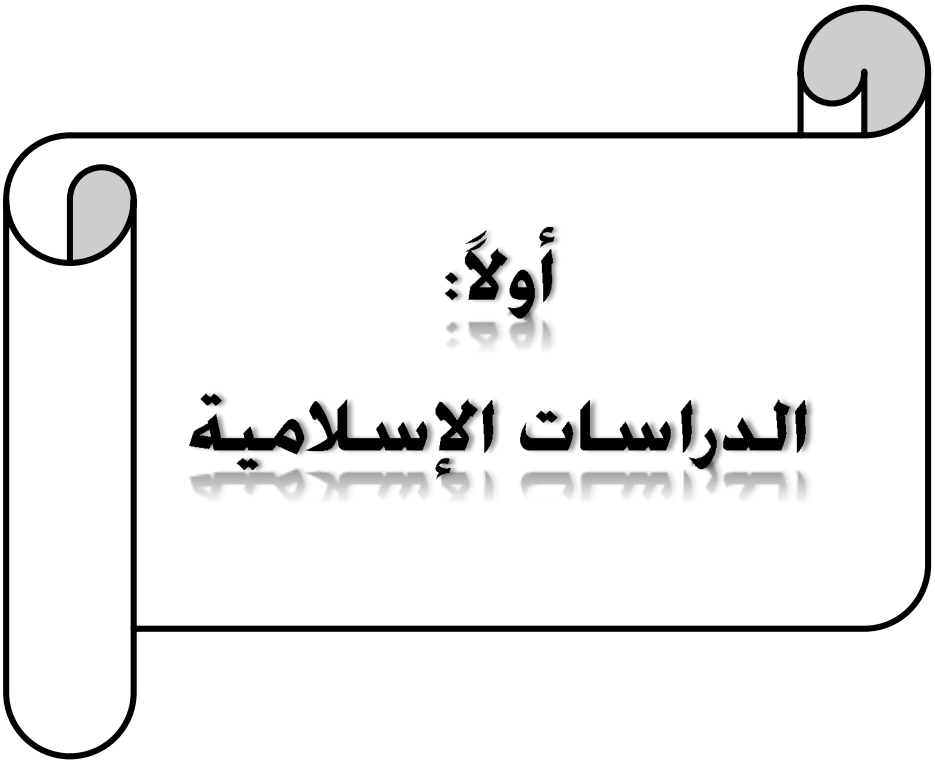
أولاً:
الدراسات الإسلامية

ضبـــط الصحابة غـــير العرب لرواية الأحاديـــث النبويـــة

إعـــــــداد/ رجـــب رمـــضـــــان علي حميدة

الملخـــص

بعد الحمد لله،،

لقد قدمت في بحثي هذا والذى بعنوان (ضبط الصـــحابة غـــير العـــرب ﷺ لروايـــة الأحاديث النبوية)، تناولته بمقدمة، ثم قمت بتعريف: الضبط وبيان أقســـامه مبينـــاً دور الصـــحابة غير العرب رضى الله عنهم في ضبط رواية الحديث معتمداً على المراجـــع والمصـــادر الـــتي عنيـــت بهذا الأمر، ثم في نهاية البحث كتبت النتـــائج والتوصـــيات وذكـــرت المصـــادر والمراجـــع الـــتي اعتمدت عليها في بحثى هذا.

Summary

After thank God,,

In my research, which is titled (Restraining Non-Arab Companions, may God be pleased with them, for the narration of the Prophet's hadiths), I presented it with an introduction, then I defined: Control and explained its divisions, indicating the role of non-Arab Companions, may God be pleased with them, in controlling the narration of the hadith, relying on the references and sources that concerned me with this matter. Then, at the end of the research, I wrote the results and recommendations and mentioned the sources and references that I relied on in this research.

مقـــدمـــة

الحمد لله الذي وسع كل شيءٍ رحمةً وعلمًا، ورَفع بعض خلقه على بعض مِنَّةً مِنْه وفضلاً، له الحِكَم الباهرة فيما اختار ومَن اصطفى، لا يُسأل عمَّا يَفعل وهُم يُسألون، وأشهد أنْ لا إلـــه إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، الذي خُتم به الأنبياء والمرسلون عليهم السلام، وبُعث رحمة للعالمين، فاللـــهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه، وعلى أزواجه وذريته وباقي آل بيته، وعلى أصحابه البَرَرة الأنجاب السابقين إلى تصديقه ونُصرته، والناقلين لِسُنَنه ومنهجه، والباذلين أنفسهم وأموالهم لِنشر دينه وهداية الناس إليه ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين. **أما بعد؛**

فلقد كان دور أصحاب النبي -ﷺ-الركيزة الأساسية في نشأة المجتمع المسلم وكانوا مـــن أبرز القواعد التي قامت عليها صرح الحضارات، فقد أكد الإسلام على أهمية دور العنصر البشـــري في إقامة المجتمع دون النظرة إلى جنسه أو لونه أو لغته وقد برز ذلك جليًا في جهود الصحابة غير العـــرب رضي الله عنهم الذين قدموا للإسلام الكثير في شتى مناحي الحياة.

وقد حظي عصر الصحابة -ﷺ-، بكثير من الدراسات، حيث استأثرت مكانتـــهم الكبيرة في نفوس الباحثين وإنجازاتهم في خدمة الدعوة والأمة والدولة اهتمام المؤرخين والباحثين لتغطية جوانب عهدهم في كل الميادين ويكفي فيهم حديث عمران بن حصين عن النبي -ﷺ-أنه قال: "خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم"(١).

تمـــهـــيد

قبل أن أتكلم عن ضبط الصحابة غـــير العـــرب-ﷺ-لروايـــة الأحاديـــث النبويـــة لابد من بيان بعض التعريفات التي تزيد البحث جلاءً ووضوحًا.

أولاً: التعريف بالصحابي:

جاء في فتح المغيث أن الصحابي هو: "رَائِي النَّبِيِّ -ﷺ- اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ رَأَى، حَالَ كَوْنِـــهِ (مُسْلِمًا) عَاقِلا (ذُو صُحْبَةٍ) عَلَى الْأَصَحِّ، كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْأُصُولِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ، اكْتِفَاءً بِمُجَرَّدِ الرُّؤْيَةِ وَلَوْ لَحْظَةً، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ مَعَهَا مُجَالَسَةٌ وَلا مُمَاشَاةٌ وَلا مُكَالَمَةٌ؛ لِشَرَفِ مَنْزِلَةِ النَّبِيِّ - ﷺ-"(٢)، وقال ابن حجر رحمه الله: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي-ﷺ- مؤمناً به، ومات على الإسلام؛ فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى"(٣).

ثانيًا: التعريف بغير العربي:

جاء في لسان العرب "العَجَمُ: جَمْعُ العَجمـــيّ، وَكَـــذَلِكَ العَـــرَبُ جَمْـــعُ العَـــرَبِيّ، ونَحْوٌ مِنْ هَذَا جَمْعُهم اليهوديَّ والمجوسيَّ اليهودَ وَالْمَجُوسَ. والعُجْمُ: جَمْـــعُ الأَعْجَـــمِ الَّـــذِي لَـــا يُفْصِحُ، وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ العُجْمُ جمعَ العَجَم، فكأَنـــه جَمْـــعُ الْجَمْـــعِ، وَكَـــذَلِكَ العُـــرْبُ جمـــعُ العَرَبِ.

يُقَالُ: هَؤُلاءِ العُجْمُ والعُرْبُ؛ قَالَ أَبـــو إِسْـــحَاقَ: الأَعْجَـــمُ الَّـــذِي لا يُفْصِـــحُ وَلا يُبَيِّنُ كلامَه وإِن كانَ عَرَبِيَّ النَّسبِ، فأَما العَجَمِيُّ فَالَّـــذِي مِـــنْ جِـــنْسِ العَجَـــم، أَفْصَـــحَ أَو لَـــمْ يفْصِحْ"(٤).

جاء في كتاب المفصل: "ويطلق العرب على غيرهـــم ممـــن لا ينتمـــون إلى العـــرب، لفظة أعاجم والعجم"(٥).

ومن خلال هذا التعريف لا أجد كلامًا مثـــل كـــلام ابـــن تيميـــة – رحمـــه الله – وهو يميز العرب عن غيرهم، حيث قال: واسم العـــرب في الأصـــل اسمًـــا لقـــومٍ جمعـــوا ثلاثـــة أوصاف:

١– أن لسانهم كان اللغة العربية.

٢- أنهم كانوا من أولاد العرب.

٣- أن مساكنهم كانت أرض العرب وهي جزيرة العرب"[٦].

تنبيه: وهذه الأوصاف الثلاثة وإن كانت تميز العرب عن غيرهم إلا أن هذه الأوصاف كانت في القديم، أما في الحديث فقد تجتمع صفة واحدة من هذه الصفات الثلاث، ويطلق على حاملها اسم عربي.

ومما سبق يمكن تعريف الصحابي غير العربي بأنه (من لقي النبي-ﷺ- مؤمناً به، ومات على الإسلام، وكان أصله من غير العرب).

ثالثًا: اللغات التي تكلم بها الصحابة غير العرب -رضي الله عنهم-:

لا شك أن اللغات التي تكلم بها الصحابة غير العرب -رضي الله عنهم- كانت تبعًا للجنسيات التي ينتمي إليها هؤلاء الصحابة-رضي الله عنهم:

فالصحابة الفرس -رضي الله عنهم- كانت لهم لغة أصيلة يتكلمون بها وهي اللغة الفارسية مع اللغة العربية.

والصحابة الروم -رضي الله عنهم- كانت لهم لغة أصيلة يتكلمون بها وهي اللغة الرومانية مع اللغة العربية.

الصحابة الأقباط -رضي الله عنهم- كانت لهم لغة أصيلة يتكلمون بها وهي اللغة القبطية مع اللغة العربية.

الصحابة الأحباش -رضي الله عنهم- كانت لهم لغة أصيلة يتكلمون بها وهي اللغة الحبشية مع اللغة العربية.

الصحابة الأكراد -رضي الله عنهم- كانت لهم لغة أصيلة يتكلمون بها وهي اللغة الكردية مع اللغة العربية.

الصحابة الأشور -رضي الله عنهم- كانت لهم لغة أصيلة يتكلمون بها وهي اللغة الآشورية مع اللغة العربية.

تنبيه: ومما سبق يمكن القول أن مجتمع الصحابة لم يكن مجتمعًا من أصل عربي فقط، بل كان فيهم غير العرب؛ مثل: سلمان الفارسي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي، وأبو رافع القبطي، وأبو جابان الكردي، وعداس الآشوري -ﷺ- ولذلك كان كل منهم يحمل لغته الأصلية، وهذا أمر طبعي في أي شخص يتحول من بلده الذي يتكلم لغته الأصلية، إلى بلد آخر لا يستخدم تلك اللغة، وعندئذ تظل اللغة الأولى لغةً أُمًّا، ولا تُمحى من الذاكرة أبدًا رغم وجود لغة ثانية"(٧)

وعلى هذا يمكن القول: أن الاحتكاك بين الصحابة من العرب وغير العرب أدى إلي تأثير اللغة العربية على لغات المسلمين من غير العرب إلى أن تأثير اللغة العربية في لغاتهم كان أكبر من تأثير لغاتهم في اللغة العربية نتيجة القداسة التي اكتسبتها لغة الدين الإسلامي وصارت لغة الإسلام.

رابعًا: الفرق بين ضبط الصحابي العربي والعجمي-ﷺ-:

إن المتتبع للمراجع والمصادر الحديثة يجد أنه لا فرق بين ضبط الصحابي العربي والعجمي لأن الضبط معناه أن يؤدي الراوي الرواية كما سمعها من النبي -ﷺ- من غير زيادة ولا نقصان ولم يثبت أن أحدًا من الصحابة العجم بل أو غير في الرواية التي رواها.

المطـــلب الأول

تعـــريـــف الضبـــط

١- **الضبط لغة:** جاء في لسان العرب: "تدل كلمة الضبط على عدة معان، فتأتي بمعنى لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء، فيقال: ضبط الشيء يضبطه من باب ضرب؛ أي: لزمه لزومًا شديدًا، لذا يقال: هو أضبط من الأعمى، وأضبط من نملة"(٨).

٢- **الضبط اصطلاحًا:** قال ابن حجر- رحمه الله-: "ملكة تؤهل الراوي لأن يروي الحديث كما سمعه من غير زيادة ولا نقصان"(٩).

٣- **تعريف ضبط الصحابي غير العرب:** هو رواية الصحابي غير العربي عن النبي-ﷺ- كما سمعها دون تبديل أو تغير أو تحريف.

ولا أجد تعليقًا أفضل مما علق به الشافعي - رحمه الله - فقال: "ولا تقوم الحجة بخبر الخاصة حتى يجمع أمورًا؛ منها: أن يكون من حدث به ثقة في دينه، معروفًا بالصدق في حديثه، عاقلا لما يحدث به، عالِمًا بما يحيل معاني الحديث مِنَ اللفظ، وأن يكون ممن يؤدي الحديث بحروفه كما سمع، لا يحدث به على المعنى"(١٠).

ونزيد كذلك شرطًا آخر: أن يكون الصحابي أعجميًا يحسن اللغة العربية لأنها لغة أداء الحديث ودليل ذلك:

قال "ابن سعد- رحمه الله-": "شهدت أم أيمن مع ابنها يوم حنين، وهنالك كادت الهزيمة تلحق بالمسلمين، ففر بعض الصحابة لهول الموقف، إلا أنَّ أم أيمن بقيت ثابتة هي وابنها في جوار رسول الله -ﷺ-، وظل أيمن يقاتل حتى استشهد في تلك الواقعة، وقد أحصى العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه- وفي تلك الواقعة نادت بالمسلمين، وكانت عسراء اللسان: سبت الله أقدامكم "تقصد ثبت"، فقال لها النبي:

اسكتي يا أم أيمن، فإنك عسراء اللسان"(١١).

وفيه: أن النبي -ﷺ- اسكت أم أيمن - رضي الله عنها- في هذا الموقف لأنها غيرت المعنى المراد من الكلام، لكونها لا تحسن العربية وقبل منها في غير ذلك.

وكذلك قال ابن عدي- رحمه الله-: "كان صهيب -رضي الله عنه- في لسانه عجمة شديدة، وروى زيد بن أسلم عن أبيه، قال: خرجت مع عمر -رضي الله عنه- حتى دخل على صهيب -رضي الله عنه- حائطًا له بالعالية، فلما رآه صهيب قال: ينّاس ينّاس، فقال عمر: ماله، لا أباله، يدعو بالناس؟

فقلت: إنما يدعو غلامًا له اسمه يحنّس، وإنما قال ذلك لعقدة في لسانه، فقال له عمر -رضي الله عنه-: ما فيك شيء أعيبه يا صهيب إلا ثلاث خصال، لم يكن بك بأس، قال: وما هن فوالله ما نراك تعيب شيئا؟ قال: اكتناؤك بأبي يحيى وليس لك ولد، وادعاؤك إلى النمر بن قاسط وأنت رجل ألكن، وأنك لا تمسك المال"(١٢). وفيه: أن عمر -رضي الله عنه- أعد ذلك عيبًا في صهيب -رضي الله عنه- لأنه غير المعنى المراد من الكلام، لكونه لا يحسن العربية.

ومما سبق نؤكد: أن الضبط ليس سعة الحفظ وكثرة المحفوظات، وإنما المقصود به التثبُّت، وأن لا يروي الراوي إلا ما حفِظه، وأن يؤديه كما سمعه، وأهل الضبط بهذا المعنى يتفاوتون.

المطـــلب الثـــاني

أقســـام الضـــبط

لقد قسم علماء الحديث الضبط إلى قسمين:

١- ضبط صدر **٢- ضبط كتاب**

وقد قال يحـــيى بـــن معـــين -رحمـــه الله-: "همـــا ثبْتـــان: ثبـــت حفـــظ، وثبـــت كتاب"(١٣).

أولاً: ضبط الصدر:

تعريفه: هو الحفظ بأن يثبت الراوي ما سمعه في صدره، بحيـــث يبعـــد زوالـــه عـــن القوة الحافظة، مع القدرة على استحضار المحفوظ إن حدث حفظًا.

وقد جاء في النزهة عن ابن حجر -رحمـــه الله – تعريـــف ضـــبط الصـــدر، فقـــال: "هو أن يُثْبت ما سمعه، بحيث يتمكن من استحضاره مـــتى شـــاء"(١٤)، واشـــترطوا لـــه أن يكـــون الراوي حازمَ الفؤاد، يقظًا، غير مغفل لا يُميز الصـــواب مـــن الخطـــأ؛ كالنـــائم، أو الســـاهي، إذ الموصوف بذلك لا يحصل الركون إليه، ولا تميل النفس إلى الاعتماد عليه(١٥).

الأصل أن ضبط الصدر إنما يشترط في حالة الأداء، فـــإن جمـــع مـــع ذلـــك الضـــبط حال التحمل وما بعده؛ فهو أفضل، وقد يوجد من الناس مـــن يتحمـــل ولا يـــؤدي مـــا تحمـــل، كمن اشتغل بالعبادة والزهد، وأعرض عن التحديث، فهذا في الغالب يختـــل ضـــبطه، ولا يُحـــتج به، وقد يوجد من يتحمل وهو صغير لا يضبط، ثم يحفـــظ مـــا كتَـــبَ أو كُتِـــبَ لـــه، ويُـــتقن حفظه، ثم يؤديه من حفظه، فإن أدَّى حال اخـــتلال ضـــبطه؛ لا يُقبـــل، وإن أدى حـــال ضـــبطه بأخرة، قُبِل منه، وأكثر الرواة كانوا يعتمدون علـــى هـــذا النـــوع في أداء الحـــديث، ولم يكونـــوا يكتبون، وقد صدرت منهم خوارق في ذلك قد يشـــك فيهـــا ويســـتغربها مـــن لم يُجربهـــا، ولم يشاهد أصحابها، ورُويتْ عنهم أخبارٌ في قوة الحفظ يســـتغربها الإنســـان في هـــذا العصـــر الـــذي انصرفت فيه النفوس عن الحفظ والاستحضار، واعتمد فيه علـــى الكتـــب والأســـفار، والحـــق أن تلك الروايات المتعلقة بالحفاظ وقدرتهم على الحفظ، إنمـــا هـــي وقـــائع وليســـت ضـــروبًا مـــن الظنون(١٦).

ومن أعجب ما رُوي في ذلك: قصة الإمام البخاري – رحمه الله – عندما قدم بغداد، فسمع به أصحاب الحديث، فاجتمعوا وأرادوا امتحان حفظه، والقصة مشهورة، وقد قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – معلقًا على هذه الحكاية: "قلت: هنا يخضع للبخاري! فما العجب من رده الخطأ إلى الصواب؛ فإنه كان حافظًا، بل العجب من حفظه للخطأ على ترتيب ما ألقوه عليه من مرة واحدة"(١٧).

فهذا سلمان الفارسي –ﷺ–، قالت عنه أم المؤمنين عائشة–رضي الله عنها–: "كان لسلمان الفارسي مجلس من رَسُول اللّهِ –ﷺ– بالليل، حتى كاد يغلبنا على رسول الله–ﷺ–؛ أي أنّه كان يُجالس رسول الله–ﷺ– كثيرًا، وكان يُحبّه النبي كثيرًا حتى إنّه أدخله ضمن أهل البيت"(١٨).

وهذا يشير ويدل إلى أن سلمان –ﷺ– كان من أضبط الصحابة–ﷺ–، وإن كان من المقلين من الرواية.

جاء في الأعلام للزركلي: "وقد سُئل عنه عليّ بن أبي طالب –ﷺ– فقال: "امرؤ منا وإلينا أهل البيت، من لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، وكان بحرًا لا يترف–ﷺ–"(١٩).

وفيه دلالة واضحة أنه –ﷺ–، كان كثير العلم مع ثبوته، وهذا مما لا شك فيه علامة من علامات ضبط حفظ صدره –ﷺ– ودليل قوى على متانته.

وكذلك صهيب –ﷺ–، فعَنْ سُلَيْمَان بْن أبي عَبْدِ الله قَالَ: سَمِعْتُ صُهَيْبًا قَالَ: وَالله لاَ أُحَدِّثُكُمْ تَعَمُّدًا أقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله–ﷺ–، وَلَكِنْ تَعالَوا أحَدِّثُكُمْ عَنْ مَغَازِيهِ مَا شَهِدْتُ، وَمَا رَأَيْتُ، أَمَّا أَنْ أَقُولَ: قَالَ رَسُولُ الله–ﷺ– فَلاَ"(٢٠).

وهذا يدل على خوفه –ﷺ– أن ينقل شيئًا عن رسول الله –ﷺ– فيخطئ، وهذا من حرصه –ﷺ– على ضبط الحديث.

ومما سبق يمكن القول: أن الصحابة غير العرب كانوا كغيرهم من الصحابة العرب –ﷺ– جميعًا الذين توفرت لديهم مؤهلات ضبط الحديث وذلك من خلال شعورهم بتحمل المسؤولية تجاه الإسلام والمسلمين، فهم النبتة الأولى التي حملت الإسلام، وعلى عاتقهم بلاغ هذا الدين ونشره في جميع الأمصار.

ثانيًا: ضبط الكتاب:

قال ابن حجر – رحمه الله –: "هو صيانة الراوي لكتابه منذ أدخل الحديث فيه، وصحَّحه، أو قابله على أصل شيخه، ونحو ذلك؛ إلى أن يؤدي منه، وذلك لأن الراوي قد يبتلى برجل سوء: سواء كان ابنًا، أو جارًا، أو صديقًا، أو ورَّاقًا، أو نحو ذلك، فيدخلون في كتابه ما ليس منه، فعند ذلك يطعن في ضبط الراوي، ويسقط حديثه"(٢١).

وقال ابن الصلاح – رحمه الله –: "وضبط الكتاب يكون مع مقابلته بأصل موثوق به كنسخة شيخه، وأن لا يعيره إلا لمن أمن أنه لا يغير أو يبدل فيه شيئًا"(٢٢).

ومما سبق يمكن القول: بأن الصحابة غير العرب –ﷺ– كانت لهم كتب يكتبون فيها الأحاديث لضبطها ومراجعتها حين يحتاج إليها ومن هؤلاء:

١– أبو بكرة نفيع بن مسروح الحبشي –ﷺ–:

نقل صاحب كتاب أخبار القضاة–رحمه الله–: "لقد كان أبو بكرة نفيع بن مسروح الحبشي من موالى النبي–ﷺ– والذين لازموا النبي–ﷺ– أكثر الأوقات، وسمعوا الكثير من الأقوال ورأوا الكثير من الأفعال التي صدرت من النبي–ﷺ– وله جهد في خدمة السنة النبوية حيث أنه روى الكثير من الأحاديث عن النبي–ﷺ– بل وحدث بها، فقال: أنه كتب خطابًا إلى ابنه الذي كان قاضيًا بسجستان وضمنه بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالقضاء"(٢٣).

فكان من الصحابة غير العرب الذين كتبوا الأحاديث النبوية لضبطها، ومراجعتها حين يحتاج إليها وتوثيق العلم من خلالها.

٢– أبو رافع مولى رسول الله –ﷺ–:

قال أبو بكر بن عبد الرحمن بن هشام: "دفع لي أبو رافع –رضي الله عنه– كتابًا فيه استفتاح الصلاة"(٢٤). ولقد كتب عنه عبد الله بن عباس –رضي الله عنه– كما جاء في كتاب الطبقات لابن سعد، وتقييد العلم للبغدادي: "أن ابن عباس–رضي الله عنه– كان معه ألواح يكتب عليها من أبي رافع شيئًا من فعل رسول الله–ﷺ–"(٢٥).

ومما سبق يمكن القول: أن أبا رافع -رضي الله عنه- كتب أحاديث النبي-ﷺ- وذلك لحفظها من النسيان والرجوع إليها حين يحتاجها، وكذلك توجيهها لمن يحتاج إليها.

٣- سلمان الفارسي -رضي الله عنه-:

ذكر الذهبي- رحمه الله- في كتابه الميزان: "أن سلمان الفارسي-رضي الله عنه- كتب إلى أبي الدرداء بعض الأحاديث النبوية"(٢٦).

أهمية كتابة الحديث النبوي:

لقد اهتم المسلمون بالأحاديث النبوية نظرًا لاحتوائها على شرح تعاليم الدين الإسلامي بالتفصيل، فبعض التعاليم نزلت في القرآن الكريم دون تفصيل فجاء النبي -ﷺ- وفصّلها وشرحها للمسلمين بالقول أو الفعل أو التقرير وهو السكوت على فعل الصحابة- رضي الله عنهم- وعدم رفضه أو قبوله.

قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(٢٧)، وعلى سبيل المثال أمر الله تعالى بالصلاة في القرآن الكريم إلا أنّه لم يذكر في القرآن عدد الصلوات والركعات والشروط والواجبات وأوقات الصلوات فجاء الرسول -ﷺ- وفسر كلّ ما يخص الصلاة وكيفية تأديتها، لذا كانت الحاجة ماسة إلي كتابة الحديث النبوي. لارتباطه بسائر العلوم الأخرى وتأثيره فيها.

لقد تجلت مهمة النبيّ -ﷺ- في البيان والتبليغ، ففي حين كان القرآن الكريم المصدر الأول في تشكيل عقيدة المسلم وثقافته، جاءت السنّة النبويّة كمصدرٍ ثاني تُركّز على الجانب العملي في حياة المسلمين، فالمسلم لا يستغني بالقرآن الكريم عن سنّة النبيّ الكريم، فالسنّة فسرت كثيرًا مما أبهمه القرآن، وخصصت كثيرًا مما عممه القرآن، وفصّلت بعض مجمله، وقيّدت قضايا جاءت في القرآن على إطلاقها، فهي حجّةٌ ومصدرٌ أساسي من مصادر التشريع الإسلامي بما اشتملت عليه من سنّة قولية، وسنّة فعلية، وسنّة تقريرية، لذا كانت الحاجة ماسة إلي كتابة الحديث النبوي، لتكوين الشخصية الإسلامية فكرًا وثقافة ومعتقدات – فإن سنة رسول الله -ﷺ- تمثل التطبيق العملي لما أنزله الله سبحانه وتعالى في القرآن؛ وذلك لأن مهمة رسول الله -ﷺ- الأساسية هي: التبليغ، والبيان، والحفاظ علي الدين بشتي الوسائل لارتباطه بسائر العلوم الأخرى وتأثيره فيها.

ولعظم أهمية السنة حرَص النبيُّ -ﷺ-على تعليمِها للصحابة -ﷺ-، ثم علَّمها الصحابة للتابعين، ثم علَّمها التابعون لتابعيهم، إلى أن وصلت إلينا عن طريق رواة ثقات أفذاذ عدول من هذه الأمة، قد قيَّضهم الله تعالى لهذا الدين الحنيف، فوصلت إلينا بالحفظ والتعليم والتدوين والتنقيح؛ لأنها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، ومما لا بد أن يعلمه المسلم كيفية وصول السنة إلينا، وهي أقوال وأفعال وتقريرات النبي -ﷺ-، حتى تكونَ بمثابة هدايةٍ لنا بعد القرآن الكريم، وكذلك ما مرَّ بها من مراحل في النقل والتواتر منذ أن تلقَّاها الصحابة -ﷺ- من فِي النبي -ﷺ-إلى نهاية القرن الثالث الهجري وما بعده، إلى أن أصبحت مجموعةً في الصحاح والجوامع والمسانيد والدواوين التي جمعت ما صدر عن النبي -ﷺ- حتى أدق التفاصيل في حياته.

الخـــاتمـــة

الحمد لله فهو وحده سبحانه من وفقنا لما تمكنا من تقديمه إلـــيكم، وهـــا هـــي آخـــر محطتنا في دراسة البحث، والله أسأل أن ينفع به المسلمين.

وفى ضوء الدراسة السابقة لهذا البحث تبين لنا بعض النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١- أوضح البحث مكانة الصحابة غير العرب رضي الله عنهم في الإسلام.

٢- بين البحث جهود الصحابة غير العـــرب رضـــي الله عنـــهم في حفـــظ الســـنة وروايتها.

٣- التأكيد على دور الصحابة غير العرب رضـــي الله عنـــهم في التأصـــيل لعلـــوم الحديث رواية ودراية.

ثانيًا: التوصيات:

تناول البحث ميدانًا هامًا من الميادين التي بـــذل فيهـــا المســـلمون جهـــدًا موفـــورًا، وهو الحديث الشريف وعلومه، ولذا كانت هذه التوصيات:

١- أن منهج الصحابة غير العرب رضـــى الله عنـــهم في الروايـــة والتثبـــت منـــها، هي البذرة الأولى لعلم أصول الحديث.

٢- الدعوة إلى التعاون بين مؤسسات التعليم ووســـائل الإعـــلام المختلفـــة لإبـــراز جهود الصحابة غير العرب رضى الله عنهم.

٣- أن الإسلام دين عالمي لم يفرق بين الناس و لم يميـــز بينـــهم بـــل جعلـــهم أمـــة واحدة علي اختلاف أجناسهم، وألوانهم.

الهـــوامـــش

١) متفق عليه.

٢) السخاوي، شمس الدين أبو الخيرمحمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ج٤، ص ٧٨، ط١، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزرى عز الدين ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج٢، ص٣١٨/٣١٧، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٤) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٣٨٦، ط١مادة (عجم).

٥) جواد علي، المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، ج٧، ص٣٠٨، ط٢، ط٢ الناشر: دار الساقي، لبنان، بيروت، ١٩٩٣م.

٦) ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم الحرانى، اقتضاء الصراط المستقيم، ص٤٥٤، ط٢، الناشر: دار اشبيليا، الأندلس، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٧) رمضان عبدالتواب، فصول في فقه العربية، ص٢٣، ط٦، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

٨) ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٣٤٠، مادة (ضبط) ، ط١، انظر: الرازي، مختار الصحاح، ج١، ص٤٠٣، ط١.

٩) ابن حجر، تقريب التهذيب، ج١، ص٤٦٧، ط١. انظر: السيوطي، طبقات الحفاظ، ص١٥٧، ط١.

١٠) البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب، ج٢، ص٣٤، ط١.

١١) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج٨، ص١٨٠، ط١.

١٢) الجرجاني، أبو أحمد بن عدي الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج١، ص٥٩٠، ط١، الناشر: الكتب العلمية – بيروت– لبنان، سنة ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م..

١٣) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج٥، ص٢٦٠، ط١.

١٤) ابن حجر، نزهة النظر، ص٢٠٥، ط١.

١٥) السخاوي، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، ج١، ص٢٨، ط١.

١٦) بشير نصر، ضوابط الرواية عند المحدثين، ص١٢٤، الناشر: منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، سنة ١٩٩٢م.

١٧) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج١، ص٤٨٦، ط١.

١٨) ابن الأثير، أسد الغابة، ج٢، ص٢٦٨، ط١.

١٩) الزركلي، الأعلام، ج٣، ص١١٢، ط١.

٢٠) ابن عساكر، تَهْذيب ابن عساكر، ج ٦ ص ٤٥٥، ط١.

٢١) ابن حجر، نزهة النظر، ص٢٠٥، ط١.

٢٢) ابن الصلاح، علوم الحديث، ص٢١٠، ط١.

٢٣) أخبار القضاة، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي، الملقب بوكيع ، أخبار القضاة، ج١، ص٨٢، ط١، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، ١٣٦٦هـ -١٩٤٧م، انظر: طبقات خليفة بن خياط: ج١، ص١٩.

٢٤) البغدادي، الكفاية فى علم الرواية، ص٣٣١، ط١.

٢٥) ابن سعد، الطبقات، ج٢، ص١٢٣، ط١. وانظر: تقييد العلم، ص٩١، ٩١، ط١.

٢٦) ابن قايماز الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج٤، ص٥٤٦، ط١، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت -لبنان، ١٣٨٢ هـ -١٩٦٣م.

٢٧) سورة النجم، الآية (٣-٤).

المصادر والمراجع

١- أخبار القضاة، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة البغدادي، الملقب بوكيع، ،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، ط١، ١٣٦٦هـ -١٩٤٧م.

٢- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٥هـ -١٩٩٤ م.

٣- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الناشر دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط١،الناشر: دار طيبة، ٢٠١٠م.

٥- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، ط٢، الناشر: دار الفكر، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

٦- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي، ط٢ الناشر: دار الساقي، لبنان، بيروت، ١٩٩٣م.

٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ-١٩٨٥م.

٨- ضوابط الرواية عند المحدثين، بشير نصر، ط١ الناشر: منشورات كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس، سنة ١٩٩٢م.

٩- طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، ط١، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع سنة النشر، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٠-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط١، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ه-١٩٥٩م.

١١-فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ط٦، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

١٢–فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن أبي بكر السخاوي، ط١، الناشر: مكتبة السنة، القاهرة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٣–الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ط١، الناشر: المكتبة العلمية –المدينة المنورة،١٣٥٧هـ.

١٤–لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط١، سنة ١٤١٤هـ.

١٥–مقدمة علوم الحديث، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو بن الصلاح، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٦–نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق، الطبعة الأولي ١٤٢١ هـ -٢٠٠٠ م.

١٧–ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ط١، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت –لبنان، ١٣٨٢ هـ -١٩٦٣م.